مَسِيرَة المَجْد

أرَأيْتَ الجِبَـــالَ تَـــرْكُضُ زَحْفَـــا
وَالـرِيَـاحَ الهَـوْجَـاء تَعْصِـفُ عَصْفَـا ؟
هَلْ رَأيْتَ البِحَـــارَ وَهِيَ غِضَـــابٌ
تَتَحَـدَّىٰ وَتَقْـذِفُ المَـوْجَ قَـذْفَـا ؟
إنَّهَـا كَـالأحْـرَارِ فِي مَـوْكِبِ المَجْـ
ـــدِ، يُلَبُّـونَ دَاعِيَ المَجْـدِ صَفًّـا
بِقُلُـــوبٍ إلَى الأحِبَّـــةِ ظَمْـأى
وَجُشُـــودٍ إلَى الشّهَـــادَةِ لَهْفَـى
تَتَخَطَّـى كَـــالسّيْلِ وَهْـم حُـــدُودٍ
وَهْيَ عَـــزْلَاءُ لَاتُعَـــانِق سَيْفَـــا
وَمَتَى كَـــانَتِ الأسُـــودُ تَهَـابُ الـــ
ـــمَوْتَ أوَ تَـــتْرُكُ الطَّـرَائِد خَـوْفَـا ؟
زَلْـزَلُـوا الأرْضَ تَحْتَ أقْـدَامِ مَـدْرِيـ
ـــدَ، وَكَـانَتْ مَسِيـرَةُ المَجْـدِ خَسفَـا
مَنْ رَأى الشّيْـخَ لَاهِثـــاً وَهُـــوَ يَمْشِي
شَـــامِخَ الـــرّأسِ رَاضِيـــاً مُسْتَخِفًّـــا
يَنْهَـبَ الأرْضَ لَايُبَـــالِـي أيظمَـــا
فِي سُـــرَاهُ الطّـوِيـلِ أمْ سَـوْفَ يَحْفَى

صورة للمسيرة الخضراء

وَالعَجُـوزُ الشّمْطَـاءُ تَسْبَحُ فِي الـرَّمْـ
ـلِ، وَلاَ تَشْتَكِي - مَعَ العَجْـزِ - ضَعفَـا
وَشَبَـابـاً فِي نَضَـرةِ الـزّهَـرِ لِمَـا
أنْ دَعَتْـهُ البِـلاَدُ هَبّ وَخَفَّـا
عَبَـرُوا الـرّمْلَ وَالحَـوَاجِـزَ وَالـوَهْـ
ـمَ الـذِي صَـارَ بِـالإرَادَةِ طَيْفَـا
وَاسْتَـرَدّوا بِـالسِلْمِ مَـا أخَـذَتْـهُ
قُـوَّةُ الغَـاصِبِينَ حَـرْبـاً وَعُنْفَـا

* ● *

وَجَـرَت نَحْـوَنَـا (العُيُـونِ) اشْتِيَـاقـاً
فَمَـدَدْنَـا نَحْـوَ العُيُـونِ الأكفَّـا !
وَتَهَـادَت عَـرَائِسُ النّخْلِ جَـذْلَى
فِي سَمَـاء لَمْ تَبْـدُ كَـاليَـوْم أصْفَى
وَإذَا مَـا إرَادَةُ اللَّـهِ كَـانَتْ
سَنَـداً فُي خُطَـاكَ لاَقَيْتَ لُطْفَـا
وَوَجَـدَتَ الطّـرِيـقَ بَـالـوَرْدِ مَفْـرُو
شـاً وَدَرْبَ الصِعَـابَ بِـالأمْـنِ حُفّـا
أيَّ بُشْـرَى لأمّتِـي يَـوْمَ عَـادَت
أي عُـرْسٍ بِـهِ التّـوَحُّـد زُفَّـا !

رَقَصَ الكَـــــوْنُ فَـــــرْحَـــــةً وَتَغَنَّى
بِـــالتَهَـــانِي وَفَـــاحَ طِيبـــاً وَعَـــرَفَـــا
وَجَـــرَى الحُـبّ فِي شَـــرَايِيـنِ شَعْبِي
مِنْ جَـــدِيـــدٍ، وَلَمْ يَكُن قَـطّ جَفَّـــا !
وَشَـــدَا بِـــالقَـرِيـض مَنْ لَمْ يَصُغ نَثْـــ
ـــــراً، وَلاَ رَصَّفَ الكَـــــلاَمَ المُقَفَّـى
حَـــدَثٌ لَمْ يَكُـنْ لِيَخْطُـــرَ فِي عَقْـــ
ـــلٍ، وَلاَ أنْ يُحَـــاطَ نَعْتـــاً وَوَصَفَـــا !
صُغْتُ فِيـــهِ مِـن القَـــرِيض رَحِيقـــاً
هُـــوَ أحْلَـى مِن ذَائِبِ الشَّهْـدِ رَشْفَـــا
كَعَبِيـــر الـــزّهُـــور يَعْبَقُ فِي الـــرّوْ
ضِ، وَكَـالغُصْـنِ مِن نَـدَىٰ الفَجْـر رَفَّـا
بَـــارَكَ اللّـــهُ فِي بِـــلاَدِي مَلِيكـــاً
نَـــذَر العُمْـــر لِلنضَـــال وَوَفَّى
وَبَنَى مِـن شَـــوَامِخِ المَجْـــد آيـــاً
هِيَ فِـي الـــدّرْبِ مَشْعَلٌ لَيْـسَ يُطْفَى